

تفسير سورة طه ٤٩-٨١ | ٣٤٤١/٤ | يوم الجمعة | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك - [00:00:01](#)

في هذا اليوم وهو يوم الثلاثاء الموافق في الثامن عشر ربيع الآخر من عام الف واربع مئة وثلاثة واربعين نجتمع كجلستنا المعتادة المباركة في تفسير القرآن الكريم والسورة التي بين ايدينا - [00:00:16](#)

هي صورة هي سورة طه تعرضنا مجموعة من الآيات من سورة طه تكلمنا عنها وقفنا عند قوله تعالى الآية رقم ثمانين الآية رقم ثمانين من سورة منصورة طه وهي قوله تعالى يا بني اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم - [00:00:35](#)

وعدناكم جانب الطور الایمن نزلنا عليكم المنة والسلوى ذكرنا في اول ما تحدثنا عن سورة طه ان مواقف موسى عليه السلام كانت ثلاثة مواقف قصة موسى في سورة طه يمكن ان نقسمها الى ثلاثة اقسام - [00:01:00](#)

القسم الاول قصة موسى مع فرعون لما اوحى الله اليه وهو قد رجع من مدین اوحي الله اليه بالرسالة وكله بالرسالة ثم توجه مباشرة الى فرعون ودعوه الى الله سبحانه وتعالى وعبادة الله - [00:01:19](#)

اما القصة الثانية قصة موسى مع السحرة وما ذكره الله سبحانه وما جرى بين موسى والسحرة وانتهى الامر الى سجود السحرة والايام بموسى عليه السلام وبدأ يظهر امر موسى عند فرعون - [00:01:38](#)

القصة الثالثة قصة موسى مع بنى اسرائيل وخاصة مع عباد العجل عباد العجل. هذه هي قصة موسى يعني انقسمت الى ثلاثة اقسام الان انتهى الحديث في الحوار بين موسى - [00:01:54](#)

وفرعون وانتهى الامر الى ان الله سبحانه وتعالى بعدما لاقى بنى اسرائيل يعني شدة عظيمة وايذاء من فرعون واستمر في العون في ايذائهم وبعد ذلك اوحى الله سبحانه وتعالى الى موسى - [00:02:15](#)

ان يخرج بنى اسرائيل يخرج ويفر بنى اسرائيل من بطن فرعون. ولقد اوحينا الى موسى ان اسرى بعثادي واضرب لهم طريقا في البحر يبسأ لا تخاف دركا ولا تخشى انطلق بهم - [00:02:34](#)

اه لما وصل البحر وفرعون يتبعه بجنوده وقف امام البحر فضرب ضرب العظيم فكان كل فرق كالطود العظيم فلما جاوزه قال الله له قال واترك البحر اي اتركه ساكتا على ما هو عليه - [00:02:50](#)

في طرقاته ويبسه لا تضربه حتى يعود الماء اليه قال فاتبعهم فرعون بجنوده دخل فرعون وجنوده البحر فلما استكمل العدد تلاطم عليهم الامواج فغشיהם لليم ما غشיהם قال الله واظل فرعون - [00:03:13](#)

واظل فرعون قومه وما هى انتهت قصة فرعون وانتهى امر فرعون في هذه الحادثة انتهى قول يعني هذه الحادثة انتهى امر فرعون واغرق الله فرعون ومن معهم من جنوده المستكرين الطاغيين - [00:03:36](#)

انتقلت الآيات الان بعد ذلك الى الحديث عن بنى اسرائيل الآية رقم ثمانين قال الله سبحانه وتعالى يا بني اسرائيل هذا خطاب خطاب في بنى اسرائيل يا بنى اسرائيل خطاب لبني اسرائيل الذي انجاهم الله سبحانه وتعالى من بطن فرعون - [00:03:58](#)

لما اتبعوا موسى يا بنى اسرائيل قد انجيناهم يذكراهم الله سبحانه وتعالى بهذه النعمة العظيمة نعمة الانجاء من بطشه العون اليمن

اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم فرعون وانتم رأيتم فرعون امامكم يفرق - 00:04:22

وانجاه الله على يعني اخرجه على شاطئ البحر جثة هامدة ليراه بنو اسرائيل رأي العين قال الله سبحانه وتعالى هنا قال انجيناكم من عدوكم قال وواعدناكم جانب الطور - 00:04:41

الايمان جانب الطور الايمان يعني الله سبحانه وتعالى جاهم فلما جاؤوا البحر لما تجاوزوا البحر استقروا في سيناء في التيه لما استقروا هناك قد وعدهم الله سبحانه وتعالى ان ينزل وعد موسى ان ينزل عليه كتابا - 00:05:04

فيه هدايتهم وفيه ما يحتاجون اليه وسعادتهم قال وعدناكم جانب الطول الايمان ان ينزل عليكم الكتاب والله سبحانه وتعالى من اعظم النعم التي انعم بها على بنى اسرائيل نعمة انه انجاهم من بطش فرعون - 00:05:25

ثمان الله سبحانه وتعالى ايضا من نعمه ان انزل عليهم التوراة ايضا ومن النعم التي يذكرهم الله بها قال نزلنا عليكم المن والسلوى لانه لما نزل في التيه - 00:05:45

ليس معهم طعام ولا شراب وليس هناك شيء اني اتحصل عليه فمن الله عليهم بهذه النعمة بان ينزل عليهم المن قالوا كان ينزل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس - 00:06:01

مثل العسل حلو مثل العسل تنزل على الاشجار ويأكلون منها كل يوم والسلوى قالوا طائر مثل السمان شبيه بالسمان يأتي اليهم تكثر الطيور عندهم يصيدون من هذه الطيور ويأكلون يعني بلا كلفة بلا كلفة يأكلون من هذا المن - 00:06:16

من هذه السنوات قال الله سبحانه وتعالى كلوا يا بنى اسرائيل كلوا من طيبات ما رزقناكم الامر هنا للباحة ان الله سبحانه وتعالى اباح لهم الأكل وقال كلوا مما رزقناكم - 00:06:40

كلوا من طيبات كلوا من الطيبات هذا امر لهم ان يأكلوا من الطيبات ويتجنبا المحرمات والخبائث علوم الطيبات ما رزقناكم ولا تطغوا كي لا تتجاوز الحد والطغيان في هذه النعم. بحيث انك تشرف على نفسك - 00:06:54

او تستعملها في معصية الله ولا تطغوا فيه فانك اذا بغيت تجاوزت الحد الاسراف والتبذير واستعمالها فيما حرم الله سبحانه وتعالى فان قد تنزل بك العقوبة لذلك قال فيحل اي فينزل - 00:07:14

ويجب عليه وتجنبكم العقوبة ويحل عليكم غضبي غضب الله سبحانه وتعالى بسبب ماذا بسبب كفران النعمة قال ومن يحل عليه غضبي الذي يحل عليه غضبي من يحل عليه غضبي - 00:07:34

قال ومن يحل عليه غضبي فقد هو يعني من نزلت به العقوبة وغضب الله عليه بسبب كفرانه النعمة فقد هو اي فقد هلك في الهاوية وهلك هذا كله ايها الاخوة - 00:07:53

ينبغي لمسلم ينبغي للمسلم انه اذا كان في راد من العيش وفي امن طمأنينة عليه ان يشكر الله وان يكثر من من شكر الله على هذه النعم العظيمة. التي ينعم الله بها سبحانه وتعالى عليه - 00:08:10

فيأكل ويشكر يأكل من نعم الله سبحانه وتعالى. ويشكر الله عز وجل على ما انعم عليه. ولا يستعمل هذه النعم في معصية الله لا يستعمل هذه النعمة في معصية الله او يسرف فيها او يبدل - 00:08:27

او يستعملها في معصية الله فان هذه سبب للعقوبة وسبب لزوال النعمة اذا كنت في في نعمة فرعها فرعها فان المعاصي تزيل النعم فليحذر الانسان يحذر الانسان بل يكثر من من شكر الله سبحانه وتعالى ويحمد الله عز وجل على ما انعم عليه من هذه النعم العظيمة - 00:08:43

كما قال سبحانه قال ولئن شكرتم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتتم ان عذابي لشديد الانسان ان يحذر يحذر من عقوبة هذه النعمة من زوال هذه النعمة اعوذ بك من - 00:09:07

من زوالى من تحول عافيتك وزوال نعمتك تعوز النساء من هذه هذا الامر ثم الله سبحانه وتعالى فتح لهم باب التوبة والرجوع اليه قال واني لغفار وغفار كما قال اهل العلم يقولون هذه صيغة مبالغة - 00:09:20

يعني غفار يعني كثير المغفرة يعني اتجاوز واغفر وارحم اني لغفار لمن تابع اما الباقي على معصيته مستمر عليه ولم يقبل الى

الله. لا يغفر الله له حتى يعود الى ربه - 00:09:39

قال واني غفار لمن تاب توبة صادقة اقلع وعزم على الا يعود واقلع فان تاب وندم يعني يعني تمت فيه شروط التوبة وامن صدق
وامن وعمل صالح فوق الایمان العمل الصالح - 00:09:55

ثم اهتدى شف كيف التوبة لمن اولا المغفرة من الله ان الله يغفر لمن تاب رجع الى ربه وامن مصدق امن بالله ورسوله وبالاليوم
الاخير وعمل الاعمال الصالحة فقط ايمان وتوبة - 00:10:17

بس مجرد ايمان وتوبة لا من يعلم الاعمال الصالحة بان يحافظ على ما امره الله واوجب عليه الاعمال الصالحة التي فرضها الله عليه
ثم اهتدى اي استقام على طريق الحق - 00:10:38

وبقي وثبت ثبت على الصراط المستقيم لا انه يتوب ويؤمن ويعمل الصالحات زمانا ما الذين يتوبون اذا جاء رمضان يتوبون اذا دخل
رمضان فاما خرج رمضان رجعوا الى معاصيهم او يتوب اذا حج - 00:10:51

واذا عاد من الحج رجع الى معاصيه هذه ليست توبة والله سبحانه وتعالى لا يغفر لمثل هؤلاء الله عز وجل وامن وعمل صالح ثم
اهتدى اي ثم استقام وبقي وثبت على الحق حتى يلقى ربه - 00:11:11

هذه هذه الامور ينبغي ان يتذمروا الانسان ويقف عندها حتى تتحقق له التوبة النصوح والتوبة الصادقة مع الله سبحانه وتعالى
فيترتب على ذلك ان يغفر الله له ما تقدم من ذنبه - 00:11:29

قال الله سبحانه وتعالى بعد ذلك وما اعجلك عن قومك يا موسى لما نزلوا في التيه انزل الله عليهم المن والسلوى والطيبات واستقرروا
فيها وظلل الله عليهم الغمام لانه الشمس حارة - 00:11:50

اظلل الله عليهم الغمام البرد وهذا الغمام يقيهم من من حرارة الشمس فاستقرروا وزيادة على ذلك ان الله سبحانه وتعالى فجر لهم
الارض الحجر الحجر انفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل انس - 00:12:12

نشربهم كله كله طائفة وكل قبيلة وسبط يشربون من مائهم وانعم الله بالماء والشرب والطعام والظلال بعد ذلك اه اراد موسى عليه
السلام ان يخرجبني اسرائيل الى جبل الطور - 00:12:35

ليقابل رب العالمين هناك ويسمع من الله الكلام ويأخذ التوراة التي تنزل عليه اه ذهب هو وظن ان القوم يتبعونه لانه اخبرهم ان
يتبعوه وظن انهم سيلحقون به قال الله ثم - 00:12:59

هم هم ثم هم تقاسعوا وضعفوا وجلسوا ولم يتبعوه هو وصلني وصل الى الطور قال الله له ما اعجلك يا موسى عن قومك ما الذي
جعلك تعجل وتتأتي وتترك قومك وراءك - 00:13:20

ما اعجلك عن قومك يا موسى؟ قال هم اولئك على اثري يقول هم جاءوا خلفي وعلى اثري يتبعونني لكنني عجلت اليك ربى ترضى
اليك ربى لترضى. يقول تعجلت المجيء اليك - 00:13:38

يعني يحقق رضاك وهذه هي دلالة على ان الانسان دائمًا يتعدل طاعة الله ويستعدل بها ويقدم لله نفسه حتى يرضي رب العالمين
حتى قال بعض اهل العلم او حتى في حديث قال ان اول - 00:13:55

اول وقت الصلاة رضا الرحمن انت لما تسارع في تحقيق اوامر الله لترضى رب العالمين. يعني الذي حملني ودفعني على التعجل اليك
رب العالمين هو رضاك والمسابقة في رضاك تحقيق رضاك سبحانهك يا رب العالمين - 00:14:15

عجبت اليك ربى لنرضى قال الله عز وجل فان قد فتنا قومك هم على اثري يعني هم سيأتون خلفي قال لا لن يأتوا لن لأنهم
فتنتوا واصيبوا بمصيبة عظيمة - 00:14:33

ما هي هذه المصيبة هذه الفتنة قال سبحانه وتعالى قال فان قد فتنا قومك من بعدك يعني ابتليناهم بمصيبة عظيمة لمن نظر من يكون
صادقا في في في دعوته ومن هو كاذب - 00:14:49

فتنتنا قومك من بعدك واظلهم السامرين طيب قال هنا قال فانتنا قومك من بعدك واظلهم السامرين قال هنا باي شيء انهم لما ذهب
موسى الى ربه قومك ما لك واضلهم السامرين. فلما علم موسى بذلك رجع مسرعا - 00:15:09

رجع الى قومه ما هذه الفتنة التي فتنوا فيها وما هو الذي اظلهم به السامری؟ ورجع مسرعا الى قومه. رجع مسرعا على على
على غضب وعلى اسف شديد وحزن شديد على قومه - 00:15:40

رجع موسى الى قومه غضبانا اسفا. يعني شديد الغضب وشديد الحزن عليهم. كيف كيف يعني تصيبيهم هذه الفتنة ويفتنون ويبيتون
في هذا بهذا البلاء وسببه هو ظلال السامری لأن الله قال اظلهم - 00:15:56

قال يا قومي لما رجع اليهم قال يا قومي الم يعدكم ربكم وعد حسنا الم يعدكم ربكم وعد حسنا يعني الله عز وجل قد وعدكم وعدكم
بالنصر والتأييد واعدكم بان ينزل عليكم كتابا يكون فيه هدایتكم - 00:16:12

وسعادتكم وعدا حسنا. افطلال عليكم العهد؟ طالت عليكم المدة التي ينزل الله فيها طال عليكم الوعد الذي وعدكم الله ام اردتم
ان يحل عليكم غضب من ربكم؟ اردتم ان تنزل بكم عقوبة شديدة من الله فاخلفتم موعدى - 00:16:33

كيف تفعلون هذا هذا الفعل؟ حيث ان السامری لما خرج ذهب موسى الى الى ذهب موسى الى ربها ذهب الى ربه ليسمع كلامه
الى میقات ربه وكان میقات ربه اربعین كما قال سبحانه تعالى قال وواعدا - 00:16:51

ثلاثين ليلة واتمنناها بعشرين. فتم میقات ربه اربعین ليلة وقال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي واصلاح ولا تتبع سبيل المفسدين
لما علم بذلك السامری انه ذهب الى ربه او ذهب الى ان يسمع كلام الله ويأتي بالتوراة وعلم انه سيقوى هناك - 00:17:13
 جاء واصلهم لانه لما علم ان معهم حلي. وهذا الحلي الذي كان معبني اسرائیل ليس لهم قيل انهم استعاروا هذا الحلي من اه من اه
من اه من من ال فرعون من الاقباط في مصر - 00:17:38

اخذوا هذا الحلي منهم استعارة منهم. لكان عندهم مناسبة او عيد. فاخذوا هذا الحلي. فخرجوا به معهم فقالوا هذا الحلي ليس لنا ولا
نمکه ماذا نصنع به وقال لهم السامری - 00:17:55

اجعلوه كله في اباء ووضعوه على النار حتى يذوب وضعوه في هذا المكان فصنع لهم عجلا صنع لهم عجلا
له خوار هذا العجل الذي صنعه من الذهب - 00:18:12

كان له فتحة في فمه وفتحة في دبره. وكان الهوى يدخل واذا دخل الهواء احدث صوتا كصوت خوار البقر فبدأ يسمعون له خوار وهو
من ذهب فقال هذا الله هذا الهم - 00:18:31

شووفوا الايات قال قال موسى يا قومي الم يعدكم ربكم عذا حسنا افطار عليكم العهد ام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم
فاخلفتم موعدى؟ قالوا ما اخلفنا موعدك ما اخلفنا موعدك بملكنا اي - 00:18:49

بتصرفنا بارادتنا وباختيارنا طيب لماذا؟ قال قال ولكن حملنا اوزارا يعني حملنا شيئا ليس لنا. هذی اوزار يعني شيء لا نملکه يعني
هذه كلها امانات واذا اخذناها أصبح علينا ذنب فيها - 00:19:06

اصبحت معصية حملنا اوزارا من زينة القوم من زينة القوم والمراد بال القوم هم ال فرعون والاقباط من زينة القوم قالوا فخذناها اي
قذفوها بهذا الاناء فكذلك القى السامری الحلقة السامری هذا الامر عليهم - 00:19:29

وجمعوا هذا الحلي واخرج لهم صنع لهم هذا العجل. قال فاخذوا جسدا. جسد عجل يعني يعني من من ولی من ذهب لا
يتتحرك ليس عجلا حقيقا وانما هو على شكل العجل - 00:19:50

له خوار لان الهواء يدخل فيه له خوار وقيل قيل في بعض التفاسير ان كما سیأتي انه قبض قبضة من اثر الرسول انه اخذ قبضة
من من من التراب من اثر - 00:20:07

الفرس التي الفرس التي كان التي يركبها جبريل اه لما جاء جبريل الى موسى نظر اليه السامری ورأه واخذ قبضة منه
ووضعها مع الحلي على النار فلما صنعه وتحرك وجعل الله فيه حياة - 00:20:21

بدأ يحدث الصوت وقالوا هذا هنا هذا الى هنا قال هنا واخرج لهم عجلا جسدا له خوار فقالوا من بنو اسرائیل تم نظروا اليه
وقالوا هذا الهم هذا الهم هذا الذي يبحث موسى عنه - 00:20:44

وانه يذهب الى الطور ليتحدث مع مع ربه هذا هو ربنا وربه. هذا الهم واله موسى نسي نسي موسى نسي ذهب يبحث عنه ولم يوجد

وسيرجع اليها. ويعدها معنا وهذا من جهلهم هذا من جهلهم - 00:21:08

فنسي قال الله عز وجل ردا عليهم افلا يرون الا ارجع اليهم قولا ولا يملك ضرا ولا نفعا يقول هذا ما يتكلم كيف تعود الى ناقص صفة النقص - 00:21:27

كيف تعبدون؟ كيف تعبدون؟ افلا يرون؟ يعني هؤلاء يعني انعمت بصائرهم وذهبت عقولهم كيف يعبدون عجل؟ لا يتكلم ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا ثم انت قلت الايات لبيان موقف - 00:21:47

موقف من؟ موقف هارون الذي قال فيه قال له موسى لما ذهب قال اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين قال الله عز وجل ولقد قال يعني هارون لم يسكت - 00:22:06

ولم ولم يعني يقف موقف الصامت او المتحير بل نصح لله كما كما اوصاه اخوه اخوه موسى اصلاح ولا تتبع سبيل المفسدين قال ولقد قال لهم هارون من قبل ان يأتي موسى ويرجع. يا قومي انما فتنتم به ابتياتكم بهذا. هذا بلاء وفتنة - 00:22:25

ولكن ربكم وان ربكم الرحمن كيف تعبدون هذا؟ وتطوفون عليه وتعكفون عند خاضعين له ربكم الرحمن ربكم الذي اوجدكم وربابكم وخلقكم هو الرحمن الذي يرحمكم. فاتبعوني واطيعوا امري فنصحهم بهذه بهذه الطريقة وبهذا - 00:22:48

الاسلوب الطيب الرقيق تابعوني واطيعوا امري قالوا ردا عليه وهذا الرد يعني رد الجفاء والغلظة قالوا لن نبرح عليه عاكفين وهذا يدل على انهم عكروا عليه ولازموه ملزمة شديدة - 00:23:08

حتى يرجع اليها موسى. قالوا لن نبرح ولن نفارقها ابدا. حتى يرجع اليها موسى هارون لم يسلك معهم طريقة القوة والشدة وانما اتابهم بطريقة بالاسلوب الطيب الحسن. حتى لا يفرق حتى لا يصير هناك شقاق بينهم. كما قال - 00:23:25

نعم كما قال هو فلما جاء موسى ورجع اخذ باخيه تم في اية اخرى اخذ برأسه ولحيته من شدة الغضب لله سبحانه وتعالى قال يا هارون ما منعك اذ رأيتم ضلوا - 00:23:47

يا هارون ما معك اذ رأيته مظلوم ما الذي منعك اين رأيتم قد ضلوا وتركوا عبادة الله وعبدوا العجل الا تتبعني افعصيت امني. كيف لا تتبعني؟ هل تركت اتباعي وعصيت امري؟ انا انا نصحتك واوصيتك - 00:24:06

بان بان تتصح لهم وان ترشدهم في قومي واصلاح لا تتبع سبيل المفسدين قال هو مستعطفا له لما رآه قد غضب غضبا شديدا قال يا ابن ام نادي يذكره باسمه وان كان هو - 00:24:22

يعني كان اخا له شقيقا لكنه ذكره باسلوب العطف والرقة. يا ابن ام لا تأخذ بلحيتي ولا برأسك انه اخذ بيده اليمني رأسه وبيده اليسرى لحيته فقال لا تأخذ ولا تشممت بي الاعداء - 00:24:41

يجعلني شماتة للاعداء. لا تأخذ اني خشيت ان تقول فرقت بينبني اسرائيل ولم ترقب قولي خشيت انك تقول هذه تفعل هذا سبب انك فرقت بينهم وجعلتهم يتقاتلون ويحترقون فرقتين وهذا وانك لم تنتظر - 00:24:59

حتى اتي فلذلك لم اتعجل معهم الا باسلوب الشفقة والرحمة والدعوة بالاسلوب اللين الهين حتى يرجعوا بعد ذلك قال ندما ندما موسى وفي هذه الاية يقول كما ذكر بعض المفسرين يقول قولنا تأخذ بلحيتي يقال هذا فيه دلالة على على ان اعفاء اللحية - 00:25:17

من من سمات الانبياء ومن علامات النبوة ومن من سمات من صفات الانبياء وسمات الانبياء ان الله سبحانه وتعالى اوصاهم بهذا الامر وان اعفاء اللحية على انا انا على التجمل بها والتحسن بها وانها من من صفات هؤلاء الذي ينبغي الاقتداء بهم كما قال سبحانه وتعالى - 00:25:43

فيهداه مقتضى اه بعد ذلك قال اني خشيت ان تقول فرمي عرف بعد ذلك وندم ندم موسى اشد الندم وقال رب اغفر لي ولاخي وادخلنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين. ثم بعد ذلك توجه الخطاب الى السامري. ولكن لعلنا نقف عند هذه الاية التي قال الله فيها - 00:26:09

قال موسى قال فما خطبك يا سامري هذه الان ستنتقل الايات الى مخاطبة مخاطبة موسى مع السامري وماذا جرى من السامري؟

وكيف كان ردك؟ وكيف كانت النهاية بين موسى السامری هذا يأتي الحديث ان شاء الله عنها - [00:26:37](#)
في اللقاء القادم باذن الله. لعل نقف عند هذا القدر والله لنقف عند هذا القدر. والله لن نقف عند هذا القدر.
نقف عند هذا القدر والله - [00:26:57](#)
عند هذا القدر والله - [00:27:07](#)